Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وردَّ المصطفى عليه الصلاة والسلام:

«ذلك إلى الله، إن شاءَ أن يفعله بكم فعله».

قالوا: يا محمد، أفما عَلِم ربك أنا سنجلس معك ونسأَلك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع فى ذلك بنا إذ لم نقبل ما جئتنا به؟ إنه قد بلغنا أنك إنما يُعلِّمُك هذا رجلٌ باليمامة يقال له الرحمن؛ وإذا والله لا نؤمن بالرحمن أبدًا، فقد أعذرنا إليك يا محمد، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا، فلن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلًا...

وأيقن المصطفى ﷺ ألا معنى للمضى فى ذلك الجدل العقيم. فقام عنهم وقام معه ابنُ عمته عاتكة: عبد الله بن أبى أمية بن المرة المخزومى، فقال له مخاصمًا:

– يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورًا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل، ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل، فوالله لا أومن بك أبدًا حتى تتخذ إلى السماءِ سلمًا ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها، ثم تأتى معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول. وايمُ الله لو فعلتَ ذلك ما ظننت أنى أصدقك[1]:

* * *

وانصرف المصطفى ﷺ إلى أهله حزينًا أسفًا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه..

حتى آنسه الوحى بكلمات ربه:

﴿ ..... قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ
ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن
كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ

(١) السيرة النبوية، عن ابن اسحاق: ١/٣١٥.